صحابي سمعه قبل أن يسمعه الرسول

أذان الصلاة

رؤيا منام أيقظت العالم

قصة ترويها: أبرار الحربي

قصّة لم يتعرف على تفاصيلها الكثيرون من المسلمين، وربما يجهل البعض حتى اليوم البدايات الأولى لأجمل الأصوات التي تعانق السماء وتُطرب المسامع والأفئدة في اليوم خمس مرات.

كيف بدأ الأذان وفي أي عام؟، وكيف كان الناس يعرفون وقت الصلاة؟، وكيف كان الرسول الكريم يصلي بالصحابة في أول عام من الهجرة؟، ما الخيارات التي طُرحت أمام الرسول لتستجمع المصلين وتعرّفهم بإقامة الصلوات؟، وما قصة "رؤيا المنام" التي حسمت الأمر وقدمت الحلّ، ومن هو الصحابي الذي سمع أجمل الأصوات قبل أن يسمعها العالم؟.

ففي السنة الأولى من الهجرة، كان الرسول الكريم يُصلي بالمسلمين بغير أذان، وكان الصحابة يجتمعون ويتحيّنون مواقيت الصلاة من غير دعوة فيصلون وينصرفون.

تشاور الرسول الكريم مع أصحابه لإيجاد وسيلة تخبرُ الناس بدخول وقت الصلاة، فقال بعضهم: نرفع راية إذا حان وقت الصلاة ليراها الناس، فاعترض البعض لأن الراية لا تنبه الغافل ولا توقظ النائم، وقال آخرون: نشعل نارًا على مرتفع من الهضاب، فلم يقبل الرسول بهذا الرأي أيضًا.

وأشار آخرون ببوق، وهو ما كانت اليهود تستعمله لصلواتهم، فكرهه الرسول، وأشار بعض الصحابة باستعمال الناقوس، وهو ما يستعمله النصارى، فكرهه الرسول أيضاً، وأشار فريق آخر بالنداء، فيقوم بعض الناس إذا حانت الصلاة وينادون بها، فقبل هذا الرأي.

انشغل الصحابي عبدالله بن زيد بن عبدربه -رضي الله عنه- بأمر إعلام الناس بالصلاة شأنه شأن الكثيرين من الملتفين حول الرسول، فإذ به يتشرف برؤيا الأذان في منامه، وعلى الفور سارع ليبلغ الرسول بما رأى في نومه، فيقرّه النبي ويأمره بأن يلقيه على بلال بن رباح؛ لأنه أندى صوتا منه.

هذه حكاية الصلاة بلا أذان في العام الأول من الهجرة

5 خيارات قُدمت للرسول رفض 4 ووافق على واحد